

# 17 | ١

لا يؤدي الربيع النفطي في العراق الدور نفسه الذي يؤديه في الدول الخليجية، من تمكين السلطة من الاستقلال عن المجتمع، وذلك بسبب خاصيات تكوين البلد الاجتماعية والتاريخية.

## 2

النفط والسياسة في السودان متلازمان. ولكن هذا التلازم يتبع مساراً متناقضاً يؤدي إلى الشقاق والحروب والانفصال، فيما يفترض به تعزيز منحى التسوية.

## 3

مليون ونصف مليون أرملة في العراق. عُشر مجمل الإناث فيه، حروب العراق المتلاحقة وراء الرقم المربع، ولكن ثلاثاً من كل خمس أرامل فقدن أزواجهن في فترة الاحتلال، بعد ٢٠٠٣.

## 4

# فلسطينيو ١٩٤٨: عنف وفقر برعاية الإحتلال

كان من المفترض أن تكون واحدة من ساعات الظهر العادية في مدينة الناصرة، أكبر المدن الفلسطينية التي ظلت عربية داخل فلسطين الـ٤٨، حين قطع عبد الكريم أبو صالح الطريق بسيارته على ابن عمه، أخرجه من سيارته وأنهال عليه بضربات الهاوة القاتلة. هذا المشهد الذي التقطته كاميرات الحراسة للمحلات التجارية الجاورة، حصلت عليه وسيلة إعلام إسرائيلية ونقلته وسائل إعلام فلسطينية، ومن ثم الشبكات الاجتماعية، وهو لم ينته عند هذا الحد: بعد أن أردى أبو صالح ابن عمه، عاد إلى سيارته وتناول منها فأساً، واصل فيه تهشيم الجثة الملقاة، غادر لدقائق وعاد حاملاً سكيناً وواصل تسديد عشرات الطعنات للجنة الهامدة، الخلاف هو على قطعة أرض! سارع المارة الى الاختفاء من مكان الحدث «لئلا يتوڑطوا».

ثم يأتي مقتل فتاة على يد أخيها في مدينة الطيرة، ثم العثور على جثة فتاة مقتولة طعنًا وخطيبها مشنوقاً إلى جانبها في قلب جبال الكرمل، ومن بعدها قتل أم لإطفالها الثلاثة في مدينة رهط في صحراء النقب. ليس هذا إلا جزء من أحداث القتل والعنف التي شهدها الفلسطينيون في الداخل... في هذا الأسبوع الأخير فقط!

تتواصل قصص القتل والعنف من جميع الاتجاهات؛ مصادرة حرية النساء، تصفية حسابات إجرامية، قتل خلال عمليات سطو، أو خلافات بين عائلات تمتد لسنوات طويلة من سفك الدماء والنار المتواصل، خلافات تبدأ بصراع على قطعة أرض، أو على دراجة هوائية. تتصاعد القصص وتكشف وجوها جديدة من المأساة الإنسانية حيناً، ومن العيبث في أحيان أخرى. قصص تنخر في عظام مجتمع صغير عزلته النكبة عن امتداده الوطني والقومي. مليون وثلاثمئة ألف إنسان يعيشون على رقعة أرض صغيرة، يهشون فيها لصالح مجتمع استعماري يرفضهم. يصبح العنف المتفشي تفويضاً للذات وهدماً للبنى الاجتماعية والملاج، وإنذاراً بولادة مسخ اجتماعي. أغلبية أحداث العنف تدور داخل الدوائر الاجتماعية المقصّبة، العاطلة النواتية، العاطلة الوسّعة، أو البدة، ما يدل على تصدعات في أصغر الحلقات الاجتماعية: أخ يقتل أخاه، زوج يقتل زوجته، أب يقتل أباه وابن عم يقتل ابن عمه.. هذه الحالات هي الأغلبية الساحقة.

#### الموت بالنسبة المؤثية

تفقد المأساة الإنسانية حجمها في الأرقام والمعلّطات، لكن الأخيرة ضرورية لتخيل أن القضية ليست قضية قصة إنسانية قد تحدث في أي مكان بالعالم، بل جزء من وضع اجتماعي عام وشامل، له أسبابه الموضوعية، وله نتائجه الكارثية.

كما هو الأمر دائماً، فإن المعلّطات الحكومية، رغم فظاعتها، تبقى تعكس صورة ودية للحقيقة السوداء. في حالتنا، يقول المتعمقون بأن معلّطات الجهات الرسمية لا ترصد أكثر من نصف الحوادث التي تقع على الأرض، بسبب النسب المنخفضة لتقديم الشكاوى أو التبليغ عن أحداث العنف، أو نسبة وصول الشرطة إلى التجمعات الفلسطينية. كل هذا لا يمنع من تقديم الأعداد الحقيقية، وعلى كل حال، فالأعداد الرسمية وحدها كافية لإثارة الصدمة:

في العام ٢٠١١ سجلت الجهات الرسمية أكثر من ١١٠٠ حادثة إطلاق نار في القرى والمدن العربية، منها ٦٢ جريمة قتل، وهي ٤١ في المئة من جرائم القتل التي حدثت داخل الخط الأخضر، أي تحت سلطة الإحتلال الإسرائيلي في الـ٨٠، لكن الإحصائيات نفسها تشير إلى أن متهمين فلسطينيين لهم صلة بـ ٦٧ في المئة من جرائم القتل عامة، وبـ٧ في المئة من محاولات القتل في البلاد.

تجدد الإشارة إلى أن هذه النسب تخصّ الفلسطينيين الذين يشكلون خمس السكان في أراضي الـ٤٨، شريحة ٢٠ في المئة أنتجت في العام ٢٠١١، إلى جانب النسب المذكورة أعلاه، ٣٨ في المئة من الاعتداءات، ٥٢ في المئة من جرائم الحرق المتعمّد (٤٠ في المئة في العام ٢٠٠٩) و٣٦ في المئة من جرائم السرقة. أما الكوميديا السوداء فقاتني عند معدلات العنف داخل العائلة، حيث تقدم البلاغ للشرطة يعتبر محرماً اجتماعياً، تابو يُمنع ارتكابه.. في العائلة، نسبة العنف لا تتعدى الـ١١ في المئة!

#### خلفي السلاح صاحي...؟

في العام ٢٠١٠، نشرت شرطة الإحتلال معلّطات عن «إنجازاتها» في تنظيف البلدات الفلسطينية في الداخل من السلاح، حيث أقلت القبض على ٥٠٠ مدمس و٢٠٠ بتدقّية، و٥٠ عبوة ناسفة و٨٠٠٠ رصاصة. وهذه «بكتة اليوم» كما اعتبرها الكثيرون. عدد البنادق والسدسات هذا هو قطعة من بتفريقها من قوات الأمن التي تعد العيون النافسة رقم صغير مقابل ما يُستخدم على أرض الواقع، وفق ما أعلنت القيادات الاجتماعية والسياسية. أما الـ٨٠٠٠٠ رصاصة فيقول أحد الشبان الذين تحدثنا معهم أنه «لا يكفي



حيفا

إطلاق النار في الهوا في موسم الأعراس».

السلاح في كل مكان، في أي مدينة في الجليل أو المثلث أو النقب، ومصادره معروفة للجميع. رغم أن الحكومة الإسرائيلية تحاول تحميل المسؤولية لهجري الأسلحة من الحدود مع مصر أو الأردن، إلا أن حصة الأسد من الأسلحة مصدرها سرقة مخازن أسلحة من الجيش الإسرائيلي، اختطاف أسلحة جنود، أو الوسيلة الأكثر انتشاراً، أي بيع المخدرات للإسرائيليين مقابل الحصول على الأسلحة التي يمكن للإسرائيليين الحصول عليها بسهولة. لا يقتصر السلاح على السدسات والبنادق، فقد شهد العامان الأخيران مثلاً، حالات استخدام لصاروخي LAW (قذائف خفيفة مضادة للدبابات)، واحدة في مدينة الطيبة وواحدة في قرية الرامة الحبلية. في مقابلة تلفزيونية، يعرض الناطق بلسان الشرطة أسعار الأسلحة المنخفضة: ٧٥٠ دولاراً أميركياً سعر المدمس، ١٥٠٠ دولار أميركي سعر البندقية، ٣٠٠٠

دولار أميركي سعر السلاح الأوتوماتيكي. علق أحد الشبان ساخرًا من هذه الأسعار: «حسناً هذه أسعار سائحين، العرب دائماً يشترون بأرخص مننا»، شاب آخر قال: «عندنا في المدرسة يمكنك أن تشتري مدمساً مستعمل بـ٢٠٠ دولار».

حتى الأطفال في قرى ومدن كثيرة يفترضون بحملهم للملاح الذي تحوّل مع الوقت إلى علامة طبقية تعبر عن النفوذ والهيبية والرتبة. العائلات تتباهى بامتلاكها السلاح الأقل، فالسلاح الخفيف لم يعد حكراً على العصابات ولا على العائلات الكبيرة.

#### «الخاصية الثقافية»؟

«تقاعس الشرطة»، كلمة سحرية تستخدمها القيادات السياسية العربية للإشارة إلى أسباب العنف، وهو مسبب لا خلاف عليه. لم تتوصل الشرطة

## تراجيديا الهجرة السرية في تونس

# عاطلون عن العمل أم عاطلون عن الأمل؟

نحو اليأس، لأنها تضيق الأفق أمام احتمالات تطور الوضع العام، وتدريج عوض ذلك في مسرب متوتر، بل عنيف.

أدت ظاهرة الهجرة السرية إلى إنباش ما يمكن تسميته بماقيا



صور لغرقى الهجرة السرية من تونس

خدماتها إلى المرشح للهجرة السرية . ويؤدي المهاجر ما بين ٢٠٠٠ إلى ٦٠٠٠ دولار نمنا للرحلة، لينتهي به الأمر في معسكر اعتقال في جزيرة «لاميدوزا» الإيطالية، أو متشرداً في شوارع أوروبا التي ظن أنها

والحل ليس أمنياً بالتأكيد...لأنه فاشل، كما ثبت ذلك في زمان بن علي، واليوم، ومن السخف افتراض إمكان ضبط شواطئ مترامية تقع على مرمى حجر من مقابلها الأوروبي. ونحن نجرد حملات من هذا النوع، يتجه المهاجرون إلى شواطئ ليبيا المترامية هي الأخرى، والقريبة نسبياً من أوروبا وإن ليس بمقدار قرب تونس منها، فيتكبدون ساعتها خسائر أكبر في الأرواح، لأنه تضاف مئات الأميال البحرية على رحلتهم نحو مقصدهم.

هناك إستراتيجية متكاملة لتدبير هذا الأمر، بعضها يتعلق بالمفاوضات مع دول المتوسط الأوروبية التي تنتهج سياسة «صفر فيزا» بينما هي بأمنس الحاجة لهذا النوع من البد العاملة، وهو أمر قابل للتنظيم بحيث يتم تلافى المخاطر بحباية هؤلاء الشبان، واستمدال ذلك بسياسة هجرة قد تكون موسمية. ولكن الأهم هو الاتجاه نحو التنمية الداخلية، في تونس كما في عموم بلدان الهجرة التي تقع خلفها، وحتى عمق إفريقيا. هناك ما يجدر القيام به بالتعاون مع سائر بلدان مصدر الهجرات، وبخاصة من قبل تونس التي تقوم فيها سلطة جاءت بعد ثورة.

#### حسان حاجبي

صحافي من تونس

## حجاب و«كيبا»

■ وزير الداخلية الفرنسي، ماتويل فالس، وهو من قادة الحزب الاشتراكي، قال منذ يومين إن «يهود فرنسا بإمكانهم ارتداء الكيبا بكل فخر، فهي ثلاثئة مع الجمهورية والعلمانية»، بينما هو من ألد أعداء الحجاب، و«الكيبا» هي القبعة الصغيرة التي تشبه الفلنسوة، والتي يضعها بعض اليهود على قمة رأسهم. كان الوزير يرد على زعيمة اليمين المتطرف، مارين لوپين، التي اقترحت منع الحجاب والكيبا معاً، حتى في الشارع، فيما القانون الذي أقر في فرنسا عام ٢٠٠٤، يمنع «العلامات الدينية الظاهرة» في المدارس والمؤسسات العامة. تصريح لوپن يفضح عنصرية مرعبة، بل مجنونة، تجاه المسلمين، وهي استدرجت إلى إجمال الكيبا اليهودية، وتراجعت في اليوم التالي. لكن ذلك لم يمنع فالس من القفز على الفرصة، والتبني الحرفي لقولة يقاتل الصهاينة لتسيدها، وهي اعتبار «مناهضة الصهيونية تخفي معاداة جديدة للسامية» يقول إنها «تنتشر بشكل خطير في فرنسا، في أوساط اليسار المتطرف كما اليمين المتطرف»... وهذه القولة أيضا بضاعة صهيونية بحتة، ولا يُخفى ما يترتب على اعتماد ذلك الخلق من نتائج سياسية جسيمة.

وفي دراسة صدرت آخر آب/أغسطس الفائت، تأكد «علمياً» ما كان ملحوظاً عيانياً: ففي إحصاء متكرر على عدة أيام لعدة ملاخطة من ٥٠٠ من المارة في الشارع، تبين أن «السود» و«العرب»، يخضعون لسؤالهم عن أوراقتهم الثبوتية، وللتفتيش الدقيق من قبل الشرطة ما بين ٧ إلى ١١ مرة زيادة عن المارة من «البيض». وكذلك هي نسب فرص العمل لشهادت مماثلة. عنصرية عادية هي الأخرى، مبنية على تاريخ كولونيالي يتجدد بلا انقطاع، فيما لم يهضم ماضيهِ أصلاً، ولم يتم التوقف أمامه ولو بشعور إنساني بالأسف. وبعد ذلك يتساءلون «ماذا يكرهوننا؟».

#### نهلة الشهال

صحافية من فلسطين/حيفا



١٦ في المئة من أصل ١٢ ألف موظفة سعودية شملتهنّ دراسة أجريت أخيراً، اعترفت بتعرضهن لتحرش جنسي، سواء كان لفظياً أو معنوياً أو في مواقع العمل. بذلك، احتلت السعودية المرتبة الثالثة في قضايا التحرش الجنسي من بين ٢٤ دولة عربية وأجنبية. شملتها الدراسة التي أجرتها وكالة «رويترز».

## متلازمات النفط والسياسة في السودان

السابق.

تبنت إدارة الرئيس جورج بوش، الذي تسلم السلطة في كانون الثاني/يناير من ذلك العام، تقرير مركز الدراسات هذا، وعلى أساسه قام والتر كانشتاينر مساعد وزير الخارجية الأميركي للشؤون الأفريقية بزيارة الى نيروبي، حيث التقى بقرنق وتباحث معه حول أهمية العمل للوصول الى اتفاق سلام وتقاسم عائدات النفط، بدلا من العمل على وقف الإنتاج والتصدير بهدف الإطاحة بالنظام. وبعد مفاوضات طويلة ومضنية، تمّ التوقيع على اتفاقية السلام الشامل في نيروبي في كانون الثاني/يناير ٢٠٠٥، وأحد مرتكزاتها الأساسية اتفاقية قسمة الثروة، التي نصّت على حصول حكومة الجنوب على عائدات ٥٠ في المئة من النفط المنتج في الجنوب، بينما ذهب الباقي الى الحكومة المركزية، وتُعطى الولايات المنتجة نسبة ٢ في المئة ابتداءً.

### حصاد سنوات عدم الثقة

بما ان الاتفاقية كانت تتضمن قيام الجنوب بممارسة حق تقرير المصير بعد انتهاء سنوات الفترة الانتقالية الست، والتصويت إما للوحدة أو الانفصال، فإن النفط كان واحداً من العوامل الرئيسية الدافعة للانفصال. فإذا كان الجنوب يحصل على ٥٠ في المئة من النفط المستخرج في أراضيه إبان الوحدة، فمن الأولى أن يتجه للانفصال فيحصل على ١٠٠ في المئة من كميات نفطه! ثم إن وجود النفط وعائداته عزّز من فرص قيام دولة لها إمكانيات للبقاء على قيد الحياة. هذا من دون نسيان الشكوى المستمرة من أن الجنوب لم يحصل على حقوقه كاملة من عائدات النفط، وهي شكوى تعود الى حقيقة أن بعض المناطق المنتجة ظلت موضع نزاع في تبعيتها بين الشمال والجنوب، وذلك إضافة الى عامل الرعية الدائمة القائمة بين طرفي الاتفاقية، «المؤتمر الوطني» والحركة الشعبية». ورغم كل ذلك، حصلت حكومة الجنوب خلال الفترة الانتقالية للاتفاقية على ١٢ مليار دولار، وهو ما يقارب ثلاثة أضعاف ما وعد به المانحون في مؤتمر أوسلو ٢٠٠٥ لدعم السلام في السودان (٤.٦ مليارات دولار).

وبعد الانفصال، استمرت المشاكسات بين الطرفين، التي أصبحت الآن مشاكسات بين دولتين، وكان على رأسها الخلاف على رسوم عبور النفط، باعتبار جنوب السودان دولة مغلقة، بلا منافذ بحرية نحو الخارج. ولفترة خمسة أشهر، ظلت جوبا تتبع نفطها بدون تسديد رسوم، وذلك لعدم الاتفاق على تسببها، الأمر الذي دفع بحكومة الخرطوم الى مصادرة بعض السفن واستخلاص الرسوم عينياً. وهي قدرتها بحوالي المئاري دولار... ما اعتبرت جوبا قرصنة، قامت على إثرها بإغلاق آبار النفط لديها في كانون الثاني/يناير الماضي، وبما ان عائدات النفط تمثل بالنسبة لجنوب السودان نحو ٩٨ في المئة من إيرادات الحكومة، وهي تمثل أكثر من ٩٠ في المئة من عائدات العملة الصعبة بالنسبة لدولة السودان، وخوفاً من حدوث تداعيات سياسية سلبية، قامت واشنطن بالضغ على جوبا للتوصل الى اتفاق حول الرسوم، وهو ما تم توقيعه بالأحرف الأولى في أبل/ أغسطس الماضي. لكن الشروط تصر على أن يكون هذا الاتفاق جزءاً من اتفاق أشمل، خاصة في ما يتعلق بالجانب الأمني بين البلدين.

ما زالت الازمة مفتوحة إذاً على كافة الاحتمالات. ويبرز هذا المسار نوع «الارتهان» الى العائدات النفطية الذي يتحكم بما أصبح بلدين، منلما تحكم سابقاً بسياقات المسألة الجنوبية في السودان الواحد. أدى ذلك الى الحروب والنزاعات كما الى التخافض والاتفاقيات. وإن يكن العائد النفطي ليس هو الاعتبار الوحيد في توجيه الأوضاع في هذه البقعة من العالم، إلا أنه مدخل جيد لها: لتحديد الوقائع الداخلية، ولتعيين الاهتمام الدولي بالسودانيين، سواء كان هذا الاهتمام صريحاً أو أمريكياً. وتدير السلطات القائمة في الكائين هذه اللعبة بمقدار متفاوت من الجدارة أو التخبط.

### السر سيد أحمد

كاتب صحافي من السودان مختص بقضايا النفط



الحرب والنفط في السودان

١٩٩٢ خرجت «شيفرون» كلبية من البلاد وبيع امتيازها الى شركة سودانية خاصة اتضح فيما بعد انها كانت واجهة للحكومة. كونسورتيوم من الشركات القادرة

بعد أن استخلصت الحكومة السودانية الامتياز من الشركة الأميركية، سعت بجد لاستغلال النفط المكتشف، لكن محاولاتها تلك التي تمحورت حول شركة «ستيت» الصغيرة التي يملكها مستثمر كندي من أصل باكستاني، لم تحقق نجاحاً يذكر، فضعفت القدرات الفنية والمادية للشركة، وهو ما دفع الحكومة الى الضغط عليها كي تفتح المجال أمام كونسورتيوم من الشركات القادرة. وهكذا جرى تكوين كونسورتيوم «شركة النيل الكبرى لعمليات البترول» من شركة النفط الوطنية الصينية، وبتروناس الماليزية، وشركة سودايت ممثلة للحكومة السودانية، وسيتيت تلك، التي اشترت نصيبها فيما بعد شركة تاليسمان الكندية، فعرضت الى ضغوط أميركية للإنسحاب من المشروع، منلما رفضت واشنطن لشركة أوكسيدنتال الأميركية المشاركة فيه. تمخضت أهمية هذا الكونسورتيوم في أنه تمكن من بدء الإنتاج والتصدير فعلاً، الأمر الذي تشكلت له تبعات سياسية واقتصادية، فالصين التي دخلت السوق العالمي مستوردة للنفط لأول مرة في العام ١٩٩٣، وجدت في خام مزيج النيل السوداني شبيهاً كبيراً في خصائصه الفنية لحام «داكينغ» الصيني، كما أنها وجدت في مشروع البنية الأساسية للصناعة النفطية السودانية في الحقول ما يمكنه أن يبرز بالدليل الحي قدراتها في هذا المجال. فخط التصدير يمتد على مسافة ١٦١٠ كيلومتراً، وهو الأطول في أفريقيا، ويقطر ٢٨ بوصة، وقامت بالمشاركة في بناء مصفاة الخرطوم بطاقة ٥٠ ألف برميل يومياً. وقد أسهم هذا «التمرين» في فتح العديد من الأبواب أمامها في القارة

### تصدير النفط والدفع باتجاه السلام

على ان النجاح في تصدير النفط واستمراره، رغم الحرب الأهلية، أدى الى تدفقات مالية بالعملة الصعبة للحكومة السودانية، التي قامت بتخصيص جزء من هذه العائدات لزيادة إنفاقها العسكري، وشراء بعض الطائرات الروحية من روسيا، وهو ما انعكس على ميدان القتال لصالح الحكومة، ولدت أنظار المشاهير للشأن السوداني، ومن هؤلاء «مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية» في واشنطن الذي أعد دراسة تحت عنوان «السودان، بلد واحد ونظامان» في مطلع العام ٢٠٠١. وتناولت تلك الدراسة بروز العامل النفطي فائلة ان نجاح الحكومة السودانية في تصدير النفط وتدفق العائدات عليها عزّز من قدراتها العسكرية، وهو ما انعكس سلبياً على الحركة الشعبية وحلفائها من القوى الاستراتيجية والدولية. في ومع ان حركة المعارضة لن يتم القضاء عليها بصورة نهائية، إلا أنه مع استمرار تدفق النفط، فإن فرص المقاومة وتحقيق نصر تضحل يوماً بعد يوم. ونصيح التقرير الحركة الشعبية بالاستفادة مما بقي لها من قدرات ومن التحالفات الدولي الذي تلقاه، للدخول في مباحثات سلام جادة لتحقيق جزء كبير من الأهداف التي تسعى إليها، ومن ناحية أخرى، وبسبب الورد والصلوات التي توفرت لها بفضل العامل النفطي، فإن الحكومة في الخرطوم شعرت بثقة بالنفس للدخول في عملية مباحثات للسلام أكثر إيجابية من

التي ان المفارقة تمثلت في ان «شيفرون» لم تحصد نتائج عملها ذلك، الذي ان ثمره واضحة الى شركات أخرى آسيوية، صينية وماليزية بالأساس، وذلك بسبب العامل السياسي. فالعلاقة السياسية القوية بين النيميري وواشنطن بدأت في التدهور منذ مطلع الثمانينيات، أثر ترددي الأوضاع السياسية والاقتصادية في السودان التي أدت الى عودة التمرد الجنوبي المسلح هذه المرة تحت راية «الحركة الشعبية لتحرير السودان» بقيادة الدكتور جون قرنق. قررت الحركة أن تكون واحدة من أولى عملياتها وقف نشاط شيفرون وذلك خوفاً من أن يؤدي النجاح في بدء التصدير النفطي الى تعزيز وضع حكومة النيميري السياسي والاقتصادي، ونجحت بالفعل، بعدما قامت في شباط/فبراير ١٩٨٤ بهجوم على معسكر شيفرون نتج عن مقتل ثلاثة من العاملين، الأمر الذي أدى الى وقف الشركة القوي لنشاطها في جنوب البلاد. استمر التوقف لثماني سنوات، عرف السودان خلالها أربعة أنظمة حكم مختلفة، وفي العام

### كونسورتيوم من الشركات القادرة

بعد أن استخلصت الحكومة السودانية الامتياز من الشركة الأميركية، سعت بجد لاستغلال النفط المكتشف، لكن محاولاتها تلك التي تمحورت حول شركة «ستيت» الصغيرة التي يملكها مستثمر كندي من أصل باكستاني، لم تحقق نجاحاً يذكر، فضعفت القدرات الفنية والمادية للشركة، وهو ما دفع الحكومة الى الضغط عليها كي تفتح المجال أمام كونسورتيوم من الشركات القادرة. وهكذا جرى تكوين كونسورتيوم «شركة النيل الكبرى لعمليات البترول» من شركة النفط الوطنية الصينية، وبتروناس الماليزية، وشركة سودايت ممثلة للحكومة السودانية، وسيتيت تلك، التي اشترت نصيبها فيما بعد شركة تاليسمان الكندية، فعرضت الى ضغوط أميركية للإنسحاب من المشروع، منلما رفضت واشنطن لشركة أوكسيدنتال الأميركية المشاركة فيه. تمخضت أهمية هذا الكونسورتيوم في أنه تمكن من بدء الإنتاج والتصدير فعلاً، الأمر الذي تشكلت له تبعات سياسية واقتصادية، فالصين التي دخلت السوق العالمي مستوردة للنفط لأول مرة في العام ١٩٩٣، وجدت في خام مزيج النيل السوداني شبيهاً كبيراً في خصائصه الفنية لحام «داكينغ» الصيني، كما أنها وجدت في مشروع البنية الأساسية للصناعة النفطية السودانية في الحقول ما يمكنه أن يبرز بالدليل الحي قدراتها في هذا المجال. فخط التصدير يمتد على مسافة ١٦١٠ كيلومتراً، وهو الأطول في أفريقيا، ويقطر ٢٨ بوصة، وقامت بالمشاركة في بناء مصفاة الخرطوم بطاقة ٥٠ ألف برميل يومياً. وقد أسهم هذا «التمرين» في فتح العديد من الأبواب أمامها في القارة

## التعليم في السعودية: رغبة في القيامة.. ولكن!

المطلوب عليه بسبب النظرة الدينية التي تلاحق «المعلم»، وانخفاض الحوافز المادية والمعنوية، ما يقف حائلاً دون وجود معلمين متميزين قادرين على النهوض بالوضع التعليمي في البلاد. فالتقص الذي يعانته الطالب السعودي قد لا يظهر بشكل واضح إلا في المراحل التعليمية العليا، سواء بقي في المملكة أو جُزِب الجامعات الأجنبية. فتمّص حاسة في التواصل باللغة الأجنبية، وتعليم سطحي للعلوم الأساسية (ومنها اللغصفة وليس فحسب التفريياء) التي تشكل المخطط الأساس لأي اختصاص جامعي. ولا يبدو توافر المال الشرط الأساس لقيام نظام تعليمي تلمح إليه أي دولة في العالم، بقدر ما يعدّ تضارب الجهود بين قطاعات التعليم المختلفة، التي تبدأ من رياض الأطفال لتصل إلى الدراسات العليا، هو الأهم.

ومن جهة أخرى، هناك نقص في تأمين الكادر التدريسي لكافة المدارس المنتشرة في الأماكن النائية وأطراف المدن. ويقال إن الصعوبة تكمن في انساع مساحة المملكة، أو في أعراف الحياة الاجتماعية. فالعاملات لا يتقلن إلا بإذن من أولياء أمورهن. والمعلم قد يتراخي في رسالته أمام جسارة المهمة وتدني الراتب مع زيادة متطلبات الحياة الاجتماعية. فبرغم وجود أعداد هائلة من المعلمات الباحثات عن فرص عمل، ووجود نقص حاد في الكادر التعليمي للعديد من المدارس الأهلية، فإن حجم العرض وحجم الطلب، وكلامها كبير، لم يلتقيا ويتكاملًا.

### مدارس عالمية تساهم في توسيع الهوة

المدارس العالمية في السعودية هي تلك المخصصة للأجانب المقيمين أو للسعوديين من أمهات أجنبيات. لا علاقة لوزارة التربية والتعليم بها إلا بتطبيق الشروط الأساسية التي ترفض المملكة خرقها، كوجود الفصل بين الذكور والإناث، وتعليم الدين واللغة العربية. تختلف مناهجها كلياً عن مناهج المدارس الأهلية والحكومية، كما تتعلو أقساطها لتصل الى حدود خيالية أحياناً. يدفع المستفيدون من خدماتها المال لقاء تعليم أبنائهم مناهج بريطانية أو أميركية. يرون فيها بداية الطريق الصحيح. يخرّذ طلابها، حتى السعوديون منهم، على موجة مختلفة وبمناقضة للصورة المحافظة التي تحاول المدارس الأهلية إرسائها. كما يشكل طلابها حجر عثرة في وجه طلاب التعليم الحكومي والخاص السعودي. فهم الأقدر على تحقيق الشروط التي يتطلبها سوق العمل. تركز المدارس العالمية على اللغة الأجنبية، وتجنّب الخوض في شؤون الدين والعقيدة إذ لا يمكن لكان يحوي كافة الأديان والمذاهب أن يطرح مثل هذه المواضيع... تشكل تلك المدارس غصة في حلق الطامحين إلى قِيامة تهرّ أركان التعليم وتجعل المدارس السعودية قادرة على منافستها. يكتبني السعوديون بالتامل في الطلاب الذين يرتادون المدارس العالمية. هم يعرفون تماماً أن فرصهم أكبر من فرص هؤلاء، لأن دولتهم تحمي ريادةتهم بغض النظر عن الكفاءة. وهذا في نهاية المطاف ليس حلاً فعلياً. فتنوعية تعليمهم تلقائياً. وهذا بداية الطريق للتغيير.

### مريم ترحيني

كاتبة ومدونة لبنانية مقيمة في السعودية

أثف ريال، قابلة للازدياد في المناطق النائية حيث أعداد الطلاب المنخفضة، ويشككي العديد من المستفيدين من خدماتها من ضعف مناهجها، وسوء تجهيزاتها ومبانيها، وتدني رواتب معلمها، وغلبة الطابع التجاري على تعلماتها، وسطوة أولياء الأمور على قرارها. نشأت المدارس الأهلية في المملكة كمحاولة للارتفاع بالتعليم الرسمي فيها ليصبح قادراً على المنافسة. لكن هذه المدارس سقطت في فخ الربحية وتحولت إلى مرتع للكسب وإشباع نهم المستفيدين. فالحكومة السعودية كانت قد أقرّت زيادة للراتب الشهري للمعلم يكون حده الأدنى ٥٦٠٠ ريال سعودي بعد أن كان لا يتجاوز ٢٠٠٠ إلى ٣٠٠٠ ريال سعودي، وهو لا يكفي لشراء الاحتياجات الأساسية ودفع إيجار السكن ونفقة العائلة. يقع تسديد هذه الزيادة على عاتق المدارس الأهلية التي عملت جاهدة لتأجيل تطبيقها حتى تتمكن من رفع رسوم الأقساط الدراسية على أولياء الأمور.

يدخل الطفل السعودي الدرسة في عمر السادسة كي يبدأ بفكك الحرف، تمر اثنتا عشرة سنة من عمره لمصل إلى اللحظة التي تُدخّله الجامعة أو ملاك العمل، ليكتشف أنّ ما درسه لا يشكّل له

تعرف السعودية أنّ عليها أن تتعلم حتى تقدر على الفكك من ذلك النوع من التبعية التي تلزمها بها العمالة الأجنبية في البلاد. فالملكة التي اقتصر التعليم فيها بداية على الكنائس التي تشرع علوم القرآن وتفسّر أحكام الشريعة، وجدت نفسها لاحقاً أمام مازق لا تحسد عليه. أجانب يسيطرون على مرافق العمل في البلاد، ويتحكمون بتفاصيل سوقها، وسعوديون يعانون من بطالة ولا يجدون غير فرص عمل محدودة تتلاءم مع ما تتزوّبون في المدارس من معومات، أو هم مجرد صورة تسكن مراكز وظيفية عليا للمعلم بالشكل أكثر منها بالضمون. ينقسم قطاع التعليم الأساسي في السعودية إلى مدارس حكومية مجانية، ومدارس أهلية سعودية خاصة، ومدارس عالية تتبع مناهج أجنبية تتوافق مع هوى الجاليات المقيمة على أرض المملكة. ويتصل بين هذه المدارس هوة تظهر جلية في نوعية التعليم والخدمات التي تقدمها للطلاب، إلى جانب المناهج المنجبة والتجهيزات الفنية التي تعتمد ما كل مدرسة.

### مبادرات عديدة لهزّ القطاع التعليمي

أطلق الملك عبدالله مبادرات عدة لاستنهاض التعليم السعودي وتطويره. استهدفت تلك المشاريع التعليم العالي في المملكة من دون أن تشمل تحت غطاؤها التعليم الأساسي الذي يعد المخطط السليم لحلق مجتمع قادر على الاعتماد على ذاته من دون الحاجة إلى حجم هائل من العمالة الأجنبية. مليارات من الأموال تُضخ على برنامج الابتعاث الذي انطلق منذ خمس سنوات وأرسل حوالي ٧٠ ألف مبتعث إلى خارج البلاد للتعلم في جامعات عالمية، نسبة مريحة للازدياد إلى ١٤٠ ألف مبتعث في الأعوام الخمسة القادمة. والبرنامج مفتوح أمام الجنسين (يشترط فيه على الأئمة موافقة ولي الأمر، واصطحاب محرر معها يلزمها طوال فترة دراستها)، لإكمال دراستهم في اختصاصات تحتاجها المملكة.

لكن هذا البرنامج يشكّل تحدياً أمام السعودية، فالى جانب حجم النفقات الذي يتطلبه، يعود الطالب السعودي إلى موطنه وفي جعبته الكثير من الانفتاح وريغبات التغيير التي ظلت المملكة تحاول تفاديها في ظل موجة الثورات التي عمت العالم العربي.

إلى جانب نظام الابتعاث، أقر نظام «السعودة» الذي يجبر الشركات والمؤسسات العاملة في القطاع السعودي على توظيف نسبة من السعوديين. ووضع لذلك حافز، فكلما تحققت النسبة، دخلت المؤسسة في نطاق الضوء الأخضر الذي يمنحها مزيداً من الامتيازات، وشكّل هذا ضرورة ملحة لتطوير الكوادر البشرية السعودية وأيضاً مناهج التعليم لمواجهة احتياجات سوق العمل السعودي.

### مدارس سعودية خاصة تفشل

المدارس الأهلية في السعودية هي المدارس الخاصة المتوقعة للسعوديين فقط، وتنسجم مناهجها مع المفاهيم التي يرغب السعوديون في تلقينها لأبنائهم. يشكل الدين واللغة العربية الحصنة الأكبر من برنامجها (ثماني حصص أسبوعياً)، وتحتل باقي المواد مرتبة أدنى. يبلغ عددها حوالي ٣٣٢٨٠ مدرسة، وتجمع في صروحها حوالي خمسة ملايين طالب وطالبة سعوديين مؤرخين ينسب مختلفة على المراحل التعليمية. من رياض الأطفال وحتى التعليم الثانوي، يبلغ قسط العام الدراسي فيها ما معدله عشرون



في إحدى الجامعات السعودية

١٣ ألفاً و٥٩٦ طالباً وطالبة انتقلوا من المدارس الخاصة إلى المدارس الحكومية في الأردن مطلع العام الدراسي الجاري، وذلك لأسباب تعود إلى العجز عن تسديد الإقساط. أما حركة انتقال الطلاب من المدارس الحكومية إلى الخاصة فكانت ضئيلة، علماً بأن المملكة لا تضم إلا ٦٢٠٠ مدرسة لـ ١.٧ مليون تلميذ؛ لذلك يصل عدد الطلاب في الصف الواحد إلى ٦٥ تلميذاً أحياناً.

## عددهن يعادل سكان خمس دول عربية

# الأرامل في العراق: جيش عتاده اليتامى وسواتره البكاء

المبلغ مجرد احتياجاتهن الغذائية، فما بالك بالاحتياجات الإنسانية الأخرى. وبالرغم من تسارع أحداث العنف في عام ٢٠٠٥ وما تلى ذلك، ومنها الإقتتال الطائفي وتمدد تنظيم القاعدة، إلا أن الإحصائية الرسمية للحكومة العراقية تُعزّد خارج سرب الحقيقة، إذ تقول وزارة المرأة في حزيران/ يونيو ٢٠١١، أن هناك أكثر من مليون أرملة في البلاد، وهو ذات العدد الذي أوردته إحصائية وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي عام ٢٠٠٥. فهل توقف القتل واستتب الأمن في العراق خلال السنوات الفاصلة بين إحصائيات الوزارتين؟ أم هي فوضى الأرقام التي تلمس الحقائق أو تضخمها بحسب متطلبات صراع الكتل السياسية؟ قد يكون الجواب في بحث الدكتورة كاترين ميخائيل الذي أعدته لـ «مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية» في جنيف والذي تؤكد فيه أن «٩٠ إلى ١٠٠ امرأة عراقية يترمل كل يوم نتيجة أعمال القتل والعنف الطائفي والجريمة المنظمة في العراق»، هو الأقرب إلى الصواب... والأكثر فجيعة.

البرلمان العراقي الذي يبدو عاجزاً أمام المشاكل المستعصية على الحل بسبب الفساد الإداري والمالي الذي ينخر جسد الدولة، حاول رمي الكرة في اللعب الاجتماعي، حيث يقترح عدد من النواب تشجيع ظاهرة تعدد الزوجات من خلال سن تشريع يسهل الحصول على قروض مالية. لكن الطامة الكبرى بحسب منظمات مدنية معنية بحقوق المرأة هي المتاجرة بمعاناة النساء الأرامل من أجل الاستحواذ على أصواتهن. وتقول الناشطة في مجال حقوق الإنسان هناد أدور إن لاقتراح جوانب عديدة مثيرة للجدل، فألى جانب تشجيعه على الزواج المخادع، فهو يخالف القانون العراقي، وإن «عدم الاستقرار السياسي وتدهور المعايير الأخلاقية» في العراق هما سبب هذه الاقتراحات التي تعارض القوانين والأخلاق بربابها. إذ تجعل من المرأة «سليمة» سهلة الشراء والاستفادة منها لأنها تضعها في منزلة متدنية عن الرجل وتعرضها للتعسف الذكوري. أما عضو البرلمان أشواق الجاف فتقول إن عدد الأرامل في العراق «يعادل سكان خمس دول عربية هي جزر القمر وجيبوتي وقطر والبحرين والإمارات العربية المتحدة»، وتوصي بالإسراع في تشريع «قانون صندوق الأيتام في العراق» للتخفيف عن كامل الأرامل.

صحيح أن الأرامل في العراق جيش عتاده اليتامى، وسواتره البكاء الصامت، لكنه وفق هذا العدد الكبير يستطیع أن يحدد ملامح الكلمة النيابية الأكبر في الانتخابات البرلمانية المقبلة، لا سيما بعد انتشار ثقافة الحقوق والواجبات (دستورياً) التي عزّت على نحو واسع المتشددين بشعارات الحرية والعدل والسواة من أمراء الطوائف، فهل يحسم جيش الأرامل معركة الانتخابات المقبلة؟

### عمر الجفّال

كاتب وشاعر من العراق

الأرملة هدفاً للزواج وإن كان زواج مصلحة، خاصة أن قراراً صدر آنذاك يمنح بموجب من يتزوج بأرملة الشهيد مبلغاً قدره ٢٥ ألف دينار، أي ما يعادل ٢٥ ألف دولار في ذلك الوقت، في حين أن أرامل قتلى الناز من رجال النظام النهار لم يجدن سوى قارعة الطريق ملاذاً من الخوف والجوع.

### أرامل تحت مظلة الديموقراطية

تتمدد عقارب الحروب في البيت العراقي لتوزع ستمها في أركانها بدون تمييز بين عرق أو دين أو مذهب. لكن عقارب ما بعد الاحتلال الأميركي عام ٢٠٠٣ نُوّعت سموها أيضاً. بدأ فصل القتل على أساس المهنة، فقتضى عدد كبير من الأكاديميين والأطباء والطيارين وأساتذة الجامعات، ثم بدأ الفصل الأخطر، الطائفي، الذي تم خلاله القتل على الهوية. كانت أعداد القتلى كبيرة، وبطبيعة الحال فإن أعداد الأرامل أخذت بالتوسع، إذ تشير دراسة صدرت عن «منظمة الإغاثة العالمية» إلى أن «ثلاثاً من كل خمس أرامل في العراق فقدن أزواجهن في سنوات العنف التي تلت غزو العام ٢٠٠٣». وتقول الدراسة إن «١٠ في المئة من نساء العراق اللواتي يقدر عددهن بـ ١٠ مليون امرأة، أرامل». وحذرت الدراسة من أن «العصابات الإجرامية والجموعات الإرهابية ربما تحاول تجنيد الأرامل اليائسات، وأن تجاهل معاناتهن من الممكن أن يؤدي بهن إلى الدعارة والخدرات والإرهاب». ويؤكد التقرير أن «الدولة العراقية أهملت الأرامل بمشكلاتهن الكبيرة».

وفي عام ٢٠٠٥ أصدرت وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي إحصائية قالت فيها إن «عدد الأرامل في البلاد يبلغ نحو مليون أرملة»، إلا أن الحكومات المتعاقبة بعد الاحتلال لم تنتبه لمعاناتهن، إذ أن ٨٣ ألف أرملة فقط من هذا العدد المرغب يتسلمن راتب الحماية الاجتماعية البالغ ٢٥ ألف دينار عراقي (نحو ٥٠ دولار)، ما يجعلهن تحت خط الفقر، إذ لا يسد هذا

### «أم المعارك»

كان صدام حسين قد خاض حرباً أسماها «أم المعارك». كانت تلك حرب متعلقة ببلاد كاملة، إلا أن «سلامة» وجدت نفسها أمّاً لمعارك لا تعنيها. بدأت سلامة أولى معاركها مع الحياة حين قدمت زوجها قرباناً على مذبح الحرب العراقية - الإيرانية. خلفت زوجها الذي قتل عام ١٩٨٢ ثلاثة أولاد. استطاعت سلامة أن تُعلمهم عبر عملها في تنظيف المنازل والمدارس، وحينما حل عام ٢٠٠٣ فقدت ابنها البكر ماجد إثر طلق ناري طائش. وبينما لم يحن حزن ماجد في قلب أمه، سارع ابنها الأصغر حميد، المتزوج حديثاً عام ٢٠٠٨ من فتاة عمرها ١٦ عاماً، للحاق بأخيه في انفجار في منطقة بغداد الجديدة.

إيقاع طبول الحرب المستمرة منذ أكثر من ثلاثة عقود في أرض الرافدين خلفت جيشاً من النساء الأرامل. جيش هو الأضعف في معادلة الحروب العراقية العنيفة التي كلما هدأت قفعتها، نُفضت عنقاؤها من رمد الضحايا لتعلن بدء حلقة جديدة من مسلسل الحروب.

وإذا كان الشاعر العراقي محمّد مظلوم قد خلف أرملة هي الحياة بكاملها: «أيتها الحياة، يا أرملتي» في قصيدة كتبها على ظهر دبابية في ذروة الحرب العراقية - الإيرانية، فإن كثيرين غيره كانت خساراتهم أقل، حين خلفوا وراءهم نساء أرامل من لحم ودم، وفكالى، وأيناماً بعضهم لم يروا أباهم. حرب الخليج الثانية هي الأخرى لم تكن شهيتها للموت أقل من الأولى، إذ فور انتهائها باندهار الجيش العراقي أمام الجحافل الدولية، اتحدت ثورة شعبية في وسط وجنوبي العراق، فتحت الباب مشرعاً أمام إعدامات نظام صدام حسين، وأمام غولة الموت، التي حرصت على أن تترك ستمة ألف أرملة عراقية خلال الحربين. بحسب الدكتور عز محمد عبد القادر ناجي، الذي خصص كتاباً كاملاً عن فوضى تلك الحروب العنيفة.

ومنذ معارك الحرب الأولى، بدأت قوافل الشهداء القادمين من جبهات الحرب ملفوفين بأعلام الوطن، تتوزع في مدن العراق مختلفة جدراناً من الخرق الشهداء التي كست الشوارع إعلاناً عن موتهم المبكر، هكذا عاش العراق، على مدى أكثر من ثلاثة عقود، واقفاً بدأ مبرراً، خاصة في سنوات الحصار الاقتصادي الذي فرضته الأمم المتحدة ودام أكثر من ١٢ عاماً، وهي حرب أيضاً لكن بوسائل أخرى، وإذ كانت الأمور تزداد تعقيداً، لجأت بعض هؤلاء الأرامل إلى ممارسة أول مهنة في التاريخ. وبعضهن شددن بطونهن على ظهورهن وتحلن الجوع من دون أن يأكلن أئدهن.

وإذا كان قانون أورنو - الذي سبق قانون حمورابي بثلاثة قرون - يقضي بحماية الفقراء والأرامل والأيتام من ظلم الأقوياء، فإن الفترة التي تلت احتلال العراق عام ٢٠٠٣ سنت قوانينها الخاصة، وأعطت الشرعية لظهور جيش جديد من الأرامل من دون أي حماية، لكنه هذه المرة جيش أكثر عدداً، جيش عتاده اليتامى، وسواتره البكاء الصامت.

### خطوات أولى نحو... الموت

فور سقوط نظام الرئيس صدام حسين، أشيعت الفوضى وانتشر السلاح وعمّ الإرهاب. تناسل الحسن الطائي لدى عامة الناس، خرج إلى الشوارع من عانى ظلم النظام المنهار ليأخذ بغيره الذي بقي دفيناً في الصدور على مدى ثلاثين عاماً من حكم نظام صفت من بين أشيع الدكتاتوريات في العالم. خلف هؤلاء المنتقمون قوافل من القتلى وعدداً جديداً من الأرامل أضفت إلى قائمة أرامل الحرب. إلا أن الأمر اختلف هنا قليلاً، إذ كان نظام صدام يمنح عائلة الشهيد في الحرب العراقية - الإيرانية قطعة أرض في مسقط رأس الشهيد مصحوبة بقرض مصري للبناء وسيارة من الصناعات اليابانية، ما جعل من

حنان يوسف / فلسطين

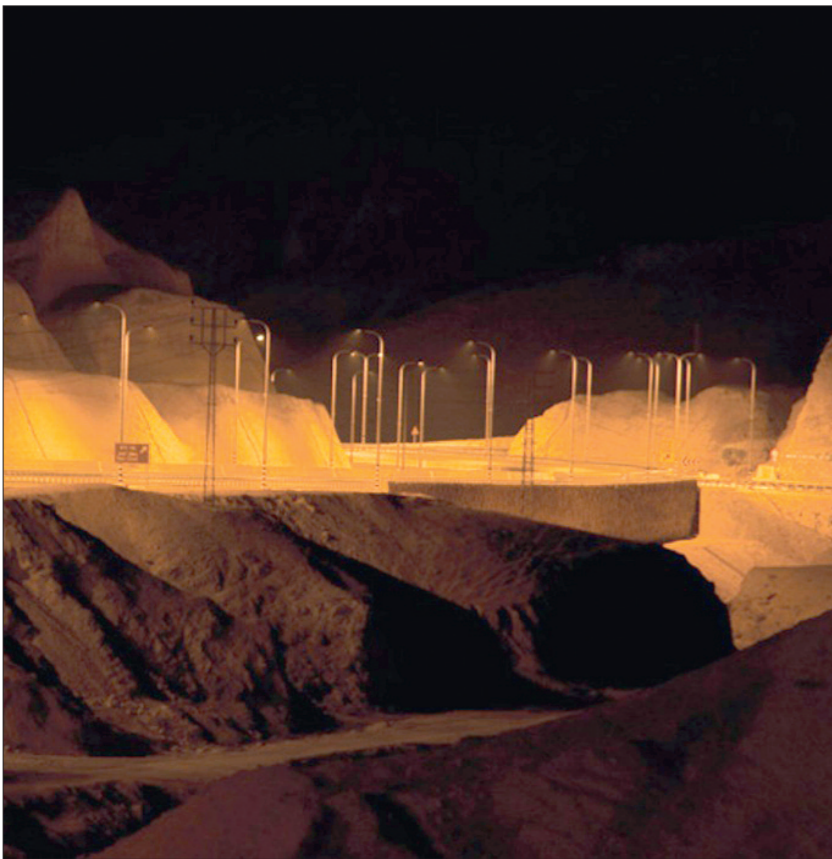
حلم ..



arabi.assafir.com

يستقبل موقع «السفير العربي» مساهماتكم وتعليقاتكم واقتراحاتكم... فراسلونا. -تابعونا على «فايسبوك»: السفير العربي - Assafir Arabi -تواصلوا معنا على «تويتر»: @ArabiAssafir

## .. بألف كلمة



«مشهد عام للظلمة»، جزء من مشروع كبير لصور من فلسطين في الليل بدأ عام ٢٠٠٩. يظهر دائماً وجود ضوء



«فضاء محتل»، ٢٠٠٨

الصور للمهندس/ الفنان الفلسطيني يزن خليلي (١٩٨١)



«تصحيح ألوان»، ٢٠٠٧. اللوحة استخدمت كخلاف لكتاب «الاطلس الذاتي لفلسطين»

### «قضايا وشواغل سودانية»

تلاحق مدونة «قضايا وشواغل سودانية» ما يجري في البلاد، فهي «اسم على مسمى».

صاحب المدونة اختار الاختباء خلف اسم «وطني السودان»، على الرغم من أن مدونته لا تضم ما يمكن أن يعرضه للأذى أو الملاحقة. الطالب السوداني (كما يعرف عن نفسه)، لا يكتبني بما يكتبه، بل يستقدم المقالات والتحليلات من مواقع إخبارية متنوعة ومن الصحف. لكن المشكلة تكمن في عدم نسب المقالات إلى مصدرها، ما يتسبب للقارئ بالخلط بين ما هو خاص بالمدونة وبين ما هو منقول.

بدأت «قضايا وشواغل سودانية» مسيرتها عام ٢٠٠٨، من دون انقطاع في النشاط والفعالية حتى اليوم. تختص المدونة بالسياسة فقط، وتنقسم تدويناتها بين ما هو إخباري بحت وبين التحليلي. لكن ما يعجز صفو القراء والمتابعة هنا، هو التنظيم، والألوان المستخدمة سيئة، إضافة إلى سوء حجم ونوعية الخط. وهذا ما قد يحدث نفوراً لدى القارئ.

http://gadaia-shoagilsudan.maktoobblog.com/

### «علاش؟» المغربية

أنيقة وهادئة مدونة «علاش؟»، تتوغل في القصص والقضايا المغربية بسلاسة. يكتب المدون المغربي المعروف باسم «أحمد»، ما يثير اهتمامه من أحداث الشارع المغربي. مؤخراً ركز اهتمامه على ردة الفعل حول فيلم «براءة المسلمين». تدوينة ساخرة عرض فيها أحمد السبل الخمسة كي تصبح مشهوراً، وهي مختصرة في مجرّد إبتداء فيلم بسيط يحمل كلمات مثل «حقيقة الرسول» مثلاً. أما التدوينة الأخيرة فكانت بعنوان «هيا نحسن صورة الإسلام.. فنجهل فوق جهل الجاهلين».

http://alach.blafrancia.com/

### «خبيرة»

هو اسم مدونة محمد الناق. لا يشرح الشاب الأردني سبب تسمية مدونته باسم هذه العشبة المشهورة. لكن المدونة تبدو للوهلة الأولى أشبه بمكان أخضر عام. في رأس الصفحة صورة لإحمد وسط حقل ممتلئ خضاراً. أما الصورة الشخصية فتعجب فيها عيني محمد خلف ورقتي خبيزة. فعلاً المدونة غنية. تصح بالواد المتداخلة بين صور ونص وفيديو. وما يلتفت هو قدرة محمد على التعبير عن فكرته بأقل ما يمكن. في آخر تدوينة له نعى الانترنت بطريقة لافتة. اكتفى بنشر ملصق عبارة عن نغمة رسمية للانترنت «والدة كل من الريادة، المبادرات الإبداعية، الإعلام البديل، الحوار، المعرفة» و١٤٪ من الناتج المحلي الإجمالي». بهذه الطريقة الساخرة اختار التعبير عن الوضع السيئ للانترنت في بلاده الأردن. في تدوينة أخرى، قرأ الحديث عن القاهرة، فاختر الصور وأضعا عنوان «القاهرة في يوليو». وحظيت مدونة «خبيرة»، فرصة العرض الأول لفيديو من قرية رأس النقب. يظهر الفيديو الفقر والأوضاع المعيشية الصعبة وتردي أحوال أهل القرية، لا سيما البدو منهم. وفي إطار التعريف عن نفسه يقول محمد «هنا أشارككم اهتمامي بالفن وقضايا المجتمع، مع تغطية حصريّة بالصوت والصورة على تلفزيون خبيزة لأهم الأحداث الثقافية في الأردن».

http://khobbeizeh.blogspot.com/